أسباب ضعف القراءة والكتابة لدى طلاب الصف الثالث في مدرسة مصعب بن عمير

الباحثة: ختام موسى مصطفى الحيح
المملكة الأردنية الهاشمية

المقدمة

القراءة هي عبارة عن العملية التي يتم من خلالها الحصول على فكرة أو معلومة، وتكون موجودة في كلمة أو مجموعة من الكلمات المكتوبة أو المطبوعة، وتعتبر القراءة الأهم في عملية التعلم، وهي من المهارات المطلوبة في حياتنا اليومية، وتختلف المصادر التي يمكن القراءة منها، فقد تكون لوحة موجودة في الشارع، أو كتاباً أو مجلة أو قصة أو بريداً إلكترونياً، أو إعلاناً في التلفاز.

إن مشكلات تدريس المطالعة (القراءة)لا تكون بمعزل عن مشكلات تدريس اللغة العربية لكنها قد تختلف باختلاف المرحلة التي تدرس فيها . (عطية، 2007، ص269) لذلك نجد أن الكثير من تلامذتنا يتخرج من مرحلة الدراسة الابتدائية وهو ضعيف جداً في عملية القراءة، وكثير من طلبتنا في المرحلة المتوسطة ضعيف في القراءة أيضاً، فالسؤال الذي يتبادر الى الذهن :- هل أن هناك ضعفاً في القائم بعملية التدريس أم المتعلم أم المنهج ؟ وللإجابة عن السؤال يرى الباحث أن اللوم يقع على كل المسؤولين في العملية التعليمية لأن الموضوعات القرائية والكتاب المدرسي لها أثر كبير في نجاح القراءة في تحقيق أهدافها ولها أثر في نتائج تدريس المطالعة (القراءة).

ومن خلال مقابلة الباحث لعدد من مدرسي اللغة العربية وجد أنهم يستغنون عن درس المطالعة (القراءة) لتدريس فروع اللغة العربية كالقواعد مثلاً، ويبررون هذا العمل الى قلة الحصص المقررة لتدريس اللغة العربية .

ويرى الباحث ان السبب الرئيسي هو عجز بعض مدرسي اللغة العربية ومدرساتها عن تدريس المطالعة على وفق خطوات واستراتيجيات التدريس الحديثة الخاصة بالمطالعة (القراءة) لذلك يلجؤون الى فروع اللغة العربية الاخرى .

لذلك فالقراءة على هذا الأساس تُعد امراً ضرورياً للمواطن الصالح لأن الشخص الذي يقرأ شخص نامٍ وقادر على استمرار النمو . (عطا، 2006، 166)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ويرى الباحث انه ليس من قبيل المصادفة أن تكون أول آية في القرآن الكريم "أقرأ بأسم ربكَ الذي خلق "* وإنما هي اشارة الى ضرورتها للفرد لصيغة الأمر فيها، كما أن نفعها ليس قاصراً على الحاضر فقط، بل إنها الطريق لاكتشاف المجهول بدليل قوله تعالى " علمَ الإنسان ما لم يعلم " **، فمن خلال هذا الأمر وجد الباحث أنه يجب علينا أن نبحث عن أسباب الضعف القرائي عند طلبتنا في مادة المطالعة ليس مرة واحدة وإنما مراتٍ عدة حتى نستطيع أن الوقوف على العلة ونجد الحلول المناسبة لها.

وبالتالي فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في القراءة والكتابة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

فرضيات البحث :

الفرضية الصفرية : لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في القراءة والكتابة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في القراءة والكتابة لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يأتي:

1- تحديد أسباب ضعف تحصيل طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في القراءة والكتابة
2- تقديم مقترحات لعلاج ضعف تحصيل طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في القراءة والكتابة

أهمية الدراسة :

الوقت الحاضر يشهد العالم متغيرات، وتغيرات نوعية متسارعة في المجالات كافة، مما تتطلب إعادة تشكيل الحياة لمواجهة هذه التغيرات وتسخيرها لخدمة المجتمع، ولما كان الإنسان هو الحجر الأساس لبناء الحياة مما أستوجب تعديل سلوكه لتلبية متطلبات التطور الحاصل في الحياة، وأساس هذا التعديل هو التعليم، لذا يشكل المدرس المحور الرئيس في ذلك بوصفه رائد العملية التعليمية (عطية، 2007، ص11)، ومن هذا المنطلق يتوجب على مدرسي اللغة العربية ومدرساتها وكل من يهتم باللغة العربية مواكبة التطورات الحديثة التي تحصل في الوقت الحاضر لأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ومدرس اللغة العربية حامل لواء لغة القرآن الكريم التي وصفها الله تعالى بالإبانة إذ قال تعالى (لسانُ الذي يلحدون إليه اعجمي وهذا لسانٌ عربيٌ مبين) ، أذن العربية لغة الإبانة إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما سأله رجل عن سر إبانته وعظيم فصاحته قال: "حق لي فإنما أنزل القرآن عليّ بلسان عربي مبين " (السيوطي, د0 ت,ص35) لذلك من بين فروع اللغة العربية هي المطالعة (القراءة) التي لا تقل أهمية عن الفروع الأخرى لأن اللغة العربية لا تكتمل إلا بترابط هذه الفروع، لذلك تعد القراءة أساس بناء الشخصية الإنسانية ووسيلة الفرد في تكوين ميوله، واتجاهاته، وتعميق ثقافته، وهي وسيلة الفهم وتحصيل المعرفة, لذلك يرى الباحث أن تحصيل المواد الدراسية جميعا يعتمد على القراءة لذلك فإن أي خلل في عملية القراءة يؤثر سلبياً في تحصيل المتعلم في المواد الدراسية جميعا، وإذا حصل العكس فهذا يعني تقدم المتعلم في تحصيل المعارف في المواد الدراسية جميعا . ومسألة الضعف القرائي – شاعت في مدارسنا في الوقت الحاضر – على الرغم – من القفزات والتغيرات النوعية التي يشهدها العالم التي أسلفتُ عنها سابقاً، لذلك نجد ا لكثير من طلبتنا في المرحلة المتوسطة يعانون ضعفا في عملية القراءة، وحتى التلامذة في المدرسة الابتدائية، لذلك يقع اللوم على كل المسؤولين في العملية التعليمية بدءاً من مرحلة الدراسة الابتدائية وصولاً الى مرحلة الدراسة الجامعية، فهذا الأمر الذي دفع الباحث الى لخوض في هذا البحث لعله يوفق للوقوف على أسباب الضعف القرائي لدى طلبة الدراسة المتوسطة .

حدود الدراسة :

يقتصر البحث الحالي على عينة من مصعب بن عمير الأساسية للبنين للصف الثالث الأساسي في لواء الرصيفة للعام الدراسي 2019/2018 في الفصل الدراسي الثاني.

دراسات سابقة:

(1) دراسة الجرجري 2002 م

أجريت الدراسة في جامعة بغداد – كلية التربية (أبن رشد) – 2002 واستهدفت معرفة مشكلات تدريس المطالعة في المرحلة الاعدادية في العراق ومقترحات علاجها، وتكونت عينة الدراسة من (394) مدرساً ومدرسة، تم اختيارهم من (106) مدارس إعدادية وثانوية من مراكز محافظات (بغداد – البصرة – الموصل)، واستخدام الباحث الأستبانة أداة لتحقيق اهداف بحثه - واستخدام معامل ارتباط بيرسون، والوسط المرجح، ومربع كاي (كا2)، والوزن المئوي وسائل احصائية, وتوصل الى نتائج منها :-

1. ضعف تأكيد الأهداف على تنمية حب المطالعة لدى الطلبة .
2. قلة الوسائل التعليمية (الصور – المخططات)
3. استغلال المدرسين حصص المطالعة لأكمال منهج فروع اللغة العربية الأخرى
4. قلة مطالعات الطلبة الخارجية (الجرجري، 2002،، ص15- 120)

(2) دراسة الجميلي 2004 م .

أجريت الدراسة في جامعة بابل – كلية التربية الأساسية -2004 واستهدفت معرفة صعوبات تعليم القراءة والكتابة للتلاميذ المبتدئين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، وتكونت عينة الدراسة من (300) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم من (100) مدرسة من مدارس بغداد الابتدائية، و(28) مشرفاً ومشرفة من مديريات التربية التابعة لمحافظة بغداد، واستخدمت الباحثة الأستبانة أداة لتحقيق هدف بحثها، واستخدمت معامل ارتباط بيرسون، والوسط المرجح والوزن المئوي وسائل إحصائية،
توصلت الى نتائج منها :-

1. قلة الوعي بأهمية الوسائل التعليمية التي تزيد من فاعلية الدرس
2. قلة المام المعلمين بطرائق التدريس الحديثة
3. غياب المعلم المتخصص أدى الى صعوبة تعليم القراءة والكتابة
4. قلة فتح الدورات التدريبية لمعلمي الصفوف الأولى في المرحلة الأبتدائية (الجميلي – 2004 – ص 40 – 97)

تعقيب على الدراسات السابقة :

أولآ :- المقترحات الخاصة بمجال الأهداف

1) توضيح أهداف تدريس مادة المطالعة من بين فروع اللغة العربية
2) ضرورة اطلاع مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على أهداف تدريس المادة
3) ضرورة تعريف الطلبة باهداف تدريس المادة في بداية العام الدراسي
4) ضرورة مواكبة الأهداف تطورات العصر الحديث

ثانيآ :- المقترحات الخاصة بمجال المتعلمين

1) ضرورة اشراك الطلبة جميعهم في عملية القراءة وذلك بتجزئة النص فقرة – فقرة
2) تثبيت اشكال الكلمات في اذهان الطلبة وتعويدهم نطقها
3) ضرورة تقليل أعداد الطلبة في الصف
4) ضرورة زرع الرغبة في نفوس الطلبة لدراسة هذه المادة
5) حث الطلبة على المطالعة الخارجية
6) ضرورة التشجيع المعنوي والمادي للمتعلمين

ثالثآ- المقترحات الخاصة بمجال القائم بعملية التدريس :-

1) ضرورة تدريس اللغة العربية كوحدة متكاملة من خلال النصوص الادبية
2) ضرورة العمل ببرنامج التدريب اثناء الخدمة لمواكبة تطورات العصر الحديث
3) ضرورة متابعة المتعلمين من قبل المدرس اثناء القراءة لتصويب الاخطاء
4) الحرص على اعداد مدرسي اللغة العربية ومدرساتها اعداداً اكاديمياً ومهنياً وخاصة (الجدد)
5) العمل على اعطاء فكرة للطالب عن المادة قبل الخوض فيها
6) ضرورة متابعة المشرفين لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها في كيفية تدريسهم اللغة العربية

رابعآ-المقترحات الخاصة بمجال الكتاب المدرسي

1) ضرورة شرح المفردات الغامضة جميعها ووضعها في حقل الكلمة / معناها
2) ضرورة عناية الجهات المسؤولة بالطباعة والاخراج وتصويب الاخطاء الموجودة في الكتاب في كل عام
3) ينبغي ان تكون الموضوعات متعلقة بمشكلات ابناء المجتمع
4) ضرورة توفير المصادر ذات العلاقة بالمادة في مكتبة المدرسة
5) ضرورة الاخذ براي التدريسي في وضع المفردات لانه اعلم من غيره بالطلبة لانه متواصل معهم
6) ضرورة مراعاة مبدأ التدرج في التدريس من خلال الكتاب المدرسي

خامساً-المقترحات الخاصة بمجال النظام المدرسي

1) ضرورة تفعيل انواع مختلفة من الاختبارات خلال السنة الدراسية وان لا يسير المدرس على قوالب صماء

2) ينبغي ان تكون درجة مادة المطالعة مقاربة لدرجات الفروع الاخرى

3) ضرورة الالتزام بنتائج القياس التي تؤثر استحقاق الطالب للنجاح

سادساً-المقترحات الخاصة بمجال البيئة والمجتمع

1) ضرورة التخاطب باللغة الفصيحة من قبل المتعلمين ليس في مكان العمل فقط بل في الاماكن جميعها

2)ضرورة توضيح اهمية الانسان الذي يقرأ لابناء المجتمع

3) ضرورة تشجيع ابناء المجتمع على عدم ترك المدارس بغية الارتقاء الى مستويات اعلى

4) ضرورة اعتماد مدققين لغويين في وسائل الاعلام والعمل على جردها وتصويبها وارسالها الى المسؤولين0

الواجب توافرها في الاداة وتعد الفقرة صالحة اذا اتفق عليها اكثر من 80% من الخبراء (ابو لبدة، 1979، ص235) وبذلك عرض الباحث اداته بصورتها الاولية على عدد من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية

منهجية الدراسة :

سنعتمد في هذا البحث بتحديد المشكلة وتحليل النتائج ووضع الفرضيات ووضع التوصيات

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة(25) طالب من الصف الثالث الأساسي قي مدرسة مصعب بن عمير الاساسية للبنين في لواء الرصيفة في المجموعة التجريبية و (25) طالبا في المجموعة الضابطة

أدوات الدراسة :

1. الملاحظة : وفيها تتم ملاحظة سلوك الطالب وعاداته أثناء القراءة
2. المناقشة الشفوية : وفيها يتم تقدير مستوى الطالب في القراءة بمناقشته فيما يقرأ
3. السجلات المدرسية : ويقصد بها السجلات بكافة أنواعها ، والتي تساعد على متابعة كل طالب واكتشاف الضعف لديه
4. الاختبارات : فهنالك الاختبارات المقننة والخاصة بالقراءة الجهرية ويمكن من خلالها استكشاف مستوى الطالب في القراءة.

صدق الأداة :

تم تطوير اختبار شفوي في القراءة وعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين تربوياً واكاديمياً ،و على مجموعة من المشرفين التربويين والمعلمين والمعلمات ممن لهم خبرة تعليمية طويلة في تدريس الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي الدنيا.

ثبات الأداة :

تم تطبيق الاختبار على عينة خارجية ثم إعادة تطبيقيه بعد أسبوعين على نفس العينة ومن ثم تطبيق معادلة سبيرمان للثبات والتي أشارت إلى أن نسبة الثبات 82%

إجراءات الدراسة

بغرض تحقيق أهداف الدراسة ، فقد تم اتباع الخطوات التالية:

- الرجوع إلى الأدب النظري والمصادر والدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة، والتي تم الوصول إليها من خلال المكتبة ، ومواقع خاصة على الإنترنت.
- تحديد المدرسة التي شملتها عينة الدراسة ، بناءً على المعلومات والإحصاءات التي تم جمعها
- تحديد أفراد العينة من طلبة الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي ، الذين يدرسون في الفصل الدراسي الثاني لعام 2019/2018.
- تم تعاون أفراد العينة مع الباحثة بشكل كبير ، لأنه تم اختيار العينة بطريقة قصدية مباشرة ممن يبدون تعاوناً و رغبة.
- إعداد وتطوير الاختبار ، وتحكيمه ، وإجراء التعديلات اللازمة وفق الملحوظات التي أبدها المحكمون .
- (Spss) اجراء الاختبار، وإدخال نتائجه في ذاكرة الحاسوب، على برنامج

سابعاً :- متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية

أولاً : المتغير المستقل :قراءة النص الشفوي من قبل الطلاب.

ثانياً : المتغير التابع : هو تحصيل طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي الدنيا

ثامناً : المعالجة الإحصائية

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس أثر قراءة النصوص الشفوية على تحصيل الطلبة التدريسي واختبار (ت) لقياس الأثر على المجموعتين التجريبية والضابطة.

تاسعاً : منهجية البحث

تم اتباع المنهج شبه التجريبي ،حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من أفراد المجتمع للوصول الى تعميم النتائج .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً: العمل على عمل خطة علاجية خاصة بالطلبة الضعاف

ثانيا: تشجيع الطلبة على المشاركة بالانشطة المدرسية المتنوعة(بالإذاعة المدرسية, مسابقات القراءة)

ثالثا: توفير الكتاب المدرسي لكل طالب منذ بداية العام الدراسي

رابعا: تشجيع الطالب على مطالعة الكتب التي تلبي اهتمامتهم

خامسا: مشاركة المختصيين اثناء تاليف الكتابلمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة
سادسا:متابعة مشكلات الطلبة بشكل فردي للتغلب عليها.
سابعا:العمل على تقييم اداء الطلبة بشكل مستمر لمعرفة المهارات التي تم اكتسابها.
ثامنا:التعاون المستمر من جميع الاطراف المعلم ولي الامر والاخصائي النفسي في معالجة المشكلة لدى الطلبة
تاسعا: تكليف الطالب كتابة ملاحظات عن الكلمات او الحروف التي يخطأ فيه سواء بالقراءة او الكتابة للوقوف على معالجته
عاشرا: العمل على تدريب الطليبة على تحليل وتركيب الكلمات مع الحركات
الحادي عشر: العمل على توظيف مهارة الاملاء لدى الطلبة والكتابة من خلال كراسة الخط
الثاني عشر: الحرص على تصويب الاخطاء للطالب اولا باول.
الثالث عشر: العمل على التنوع في الاساليب الاثارة ميول واهتمامات الطلبة
الرابع عشر: العمل على التعزيز المستمر للطالب وتشجيعة

قائمة المراجع

1- لبياتي، عبد الجبار توفيق، زكريا اثنسيوس، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة المؤسسة الثقافية، بغداد 1977

2-الجرجري، عبد الله علي ابراهيم ، مشكلات تدريس المطالعة في المرحلة الإعدادية في العراق ومقترحات علاجها، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد 2002 (رسالة ماجستير غير منشورة)

3-الجميلي، رغد عبد الرحمن جهاد . صعوبات تعليم القراءة والكتابة للتلاميذ المبتدئين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل 2004 (رسالة ماجستير غير منشورة)

4-خيري، اسيل احمد، الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1957م

5-السيوطي، عبد الرحمن، المزهرفي علوم اللغة وآدابها،تح'محمد جاد المولى وآخرون، دار احياء الكتب المصرية، د. ت

6-عبدة،داود.نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا،عمان،دار الكرمل،1990.

7-عطا، أ.د ابراهيم محمد، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، مصر، القاهرة 2006م

8-عطية، د. محسن علي . تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية، ط1، عمان، الاردن 2007م

9-الغريب، رمزية، التقويم والقياس في المدارس الحديثة، د.ط، النهضة المصرية، القاهرة 1962م

10- ك. لوفيل. و.س لوسون، حسن نفهم البحث التربوي، د.ط، تح ابراهيم بسيوني، دار المعارف، القاهرة 1967م

11-Adams,Georgias,Measure memt and evaluation, psychology and guidance hoit R imehart and wimtom New york 1960

12- fisher، Eugeme،12- National M earem ent and education Imsur veg of the begriming New York holt 1956